**نظرات فى كتاب الله**

**للامام الشهيد حسن البنا**

**بعد ان ايد الله نبيه واظهر شريعته واعلى كلمته وفتحت مكة وبدىء فى غزو الروم كان لابد ان يستتب الامن ويستقر الامر فى الجزيرة العربية لهذا الدين القيم وتلك الدعوة الجديدة حتى يسير الراكب من اقصاها الى اقصاها لا يخشى الا الله والذئب على غنمه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**وكان الذين لم يدخلوا في الدين من المشركين والمنافقين بالنسبة لصلتهم به ثلاثة اقسام :**

**القسم الاول**

**كان بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم عهود ومواثيق فلم يحفظوها وانتهزوا فرصة اشتغاله عليه الصلاة والسلام بالغزوات الكبرى كتبوك ونقضوا عهدهم واخذوا يشيعون قالة السوء ويذيعون الاراجيف بالباطل وكان امد هذه العهود يمتد الى اقل من اربعة اشهر او اكثر منها – فكان من الطبيعى ان يامر الله نبيه بنقض عهودهم ومواثيقهم وان ينبذ اليهم بالخصومة والعداء والحرب وان يمنحهم هذه الفرصة إذا كانت عهودهم تنتهي قبل أربعة أشهر تفضلا منه وكرما .**

**قال البفرى :**

**لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان المنافقون يرجفون الاراجيف وجعل المشركون ينقضون عهودا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله عز وجل بنقض عهودهم**

**والقسم الثانى**

**كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهود ومواثيق فوفى بها وحافظ عليها كبنى دمره وبنى هدلح وبنى خزيمة بن عامر من بنى كنانة وهؤلاء امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتم اليهم عهدهم الى مدتهم**

**والقسم الثالث**

**اولئك الذين لم يتصلوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا بدعوته ولم يربطهم به عهد ولا موثق وهؤلاء اغلب ما يكونون مثار فتنة ومبعث ارجاف ومن الخير كل الخير لدعوة جديدة الا يجتمع فى جزيرة العرب دينان ولهذا اذن الله ورسوله هذا القسم بأن يحدد صلته بالدعوة وامامه هذه الفرصة المحتومة اربعة اشهر ليختاروا لا نفسهم ويحددوا موقفهم فذلك قول الله تبارك وتعالى " براءة من الله ورسوله .. " الآيات "**

**والبراءة والتبرى : التقصى والبعد والمجانبة واختلف المفسرون فى المقصود بالحج الاكبر فقيل يوم عرفة وروى هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وطاووس ومجاهد وهو م1هب ابى حنيفة وبه قال الشافعى واستجلوا بحديث مخزمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : يوم الحج الاكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر واختاره الطبرى وروى عن على وابن عباس ايضا وابن مسعود وابن اوفى والمغيرة بن شعبة لما روى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر فى الخحة التى حج فيها فقال اى يوم هذا ؟ فقالو يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر " اخرجه ابو داود وقال ابن ابى اوفى : يوم النحر يوم الحج الاكبر يهراق فيه الدم ويوضع فيه الشعر ويلقى فيه التفت وتحل فيه الحرم وهو مذهب مالك وقيل الاكبر ايام منى كلها وذهب اليه الثورى وابن جريح وعن مجاهد : ايام الحج الاكبر العام الذى حج فيه النبى صلى الله عليه وسلم**

**واشبه الاقوال باسلوب القرآن الكريم ان يقال ان هذا الوصف انما اريد به تعظيم شأن الحج فكل حج اكبر وهذه الاقوال كلها تفصيل ذلك**

**وفى الاية الكريمة دعوة ضمنية واغراء للمشركين بأن يتوبوا وان يدخلوا فى هذا الدين فهو خير لهم وتهديد بأنهم ان لم يفعلوا ذلك فلن يعجزوا الله تبارك وتعالى بل انه قادر على ان ينتقم منهم فى الدنيا ويعذبهم العذاب الاليم فى الاخرة فذلك قول الله تعالى " فإن تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم "**

**كما ان الايات كذلك اشارة الى فضل المحافظة على العهد والميثاق وان ذلك من شرائك الإيمان وعلامات التقوى " فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين "**

 **حسن ألبنا**